

الفاسدون أقوى من الكاظمي

الخارجية، كلها سدود وقبوع تمنعه من إحراز تقدم حقيقي يغير موازين القوى في ساحة الصراع.

نعم، إن زيادة الدخل القومي يمكن أن تنفع في دولة مؤسسات أخرى آمنة ومستقرة تستخدمها لترشيد خدماتها لناخبها بتوسيع مشروع محتاج إلى توسعة، أو تنفيذ آخر كان متوقفا لعدم توفر السيولة، أو لزيادة خدمة معينة على حساب أخرى، ولكن حين تكون الدولة محكومة بأحزاب مرتبطة بإرادات خارجية، ويصبح لدوام قدرتها على التحكم بأجهزة الدولة ومؤسساتها وقوانينها أولوية تتقدم على غيرها، فهي سوف تحتاج إلى المزيد من المال لتغذية أجهزة سطوتها وحمايتها.

وبذلك سوف تتبخر الزيادة في مداخيل الدولة بسرعة بوسائل وطرق متعددة تعجز الحكومة الضعيفة عن التصدي لها وضبطها.

إن فما دام الفساد باقيا على حاله في العراق، وما دام كبار المخلصين هم أصحاب القوة والسلطة الحقيقية، فلا الكاظمي ولا غيره يستطيع أن يغي بوعده في محاربة الفساد، وسيكون حديثه عن استعادة هيبة الدولة ومحاسبة الفاسدين حديث العاجز العائم في نهر من الأحلام في قناعة الملايين من العراقيين.

واستنادا إلى ما يتسرب من مجالس بعض كبار القوم في المنطقة الخضراء فإنهم حين يتخلون بخاصتهم خلف الأبواب المغلقة يقرون بعجزهم الكامل عن التحرش بأحد أصحاب الرؤوس الكبيرة، ويريدون مقولة "إن الفاسدين أقوى منا جميعا"، ويعترفون بأن مشاكل الوطن وأمله لن تحل إلا حين تبدأ الدولة سيرها على الصراط المستقيم، وهذا لن يتحقق إلا إذا تم سوق أكبر رأس من رؤوس المتهمين الكبار إلى ساحة العدالة ليقول القضاء العادل المستقل كلمته الفصل في ما ينسب إليه من مخالفات واختلاسات أصبحت مكشوفة ومفضوحة وصار التستر عليها أكثر من مستحيل.

والخلاصة أن مجتمع العدل والشفافية والإصلاح لن يتحقق في العراق مادام النظام الإيراني هو الأمر النهائي الذي وفر الغطاء والحماية للسلاح المنقذ، ولطرف الملتزم الثالث، وما دام يمنع يد العدالة من المساس بأحد وكلائه ومناصريه، حتى لو كان أكبر الفاسدين وأعتى الموزرين وأخطر المخلصين.

للفقائل كما للتشاؤم أسباب موضوعية لا تقبل الشك ولا الجدل. وفي ما يخص العراق حاضرا ومستقبلا توحى الحقائق المعاشة في واقع الحال بأن موعد التفاؤل لم يحن بعد، وأن على الشعب العراقي السجين أن ينتظر معجزة الانتخابات الموعودة التي يلجم بانها سترفع له الزير من البير، دون مساعد ولا معين.

إبراهيم الزبيدي
كاتب عراقي

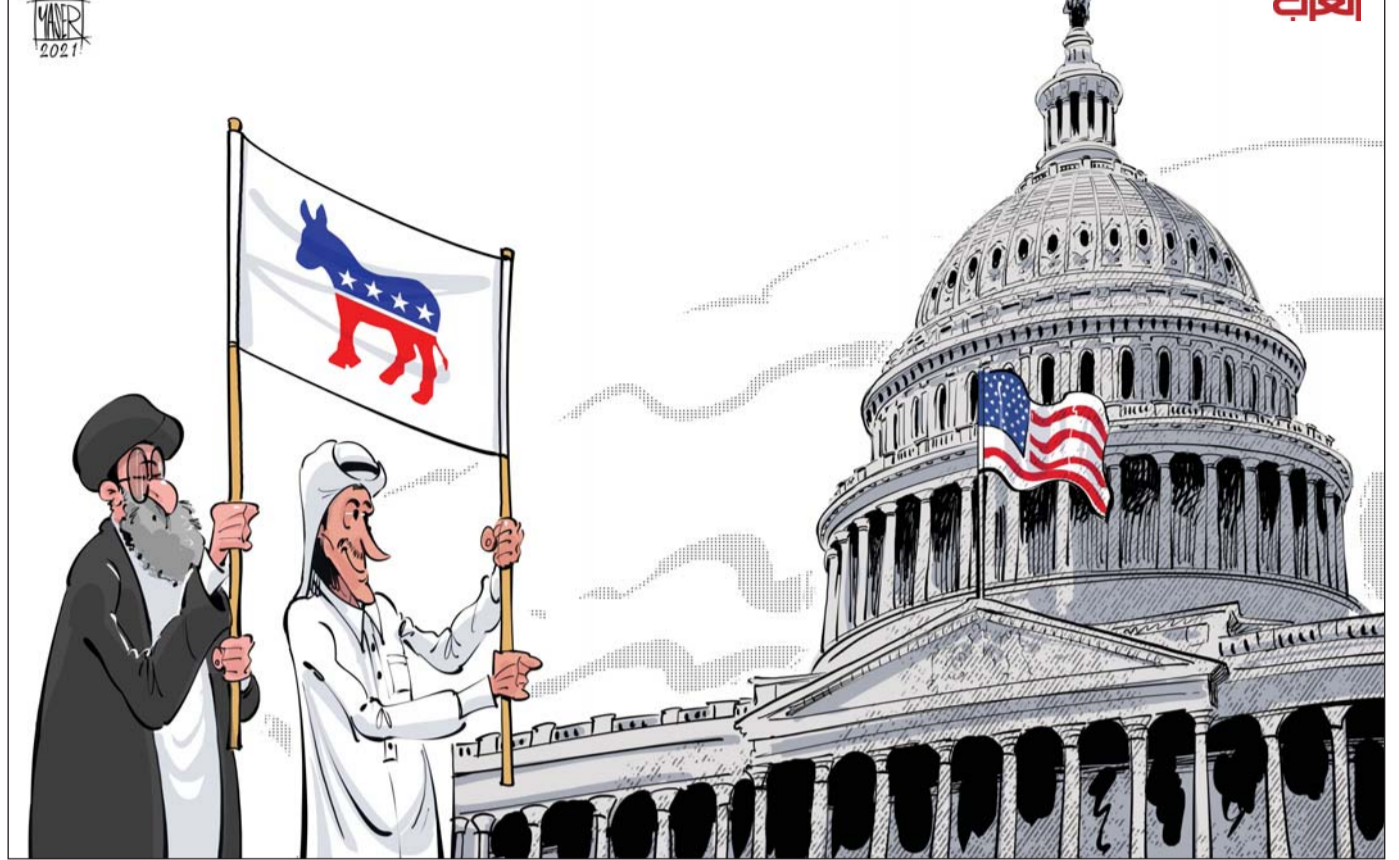
إن الفساد في الدنيا نوعان، فساد مالي وإداري عادي يُلخص في قبول رشوة أو تلاعب في مناقصة أو اختلاس، وأسبابه عادة تعود إما إلى حاجة وفقر أو غور أو إلى جشع وطمع بشري لم تنج منه أمة من الأمم لا في القديم ولا الحديث، فحتى الدول المتقدمة جدا كالسويد وألمانيا وهولندا وسويسرا وغيرها لم تستطع أن تنتهي حالات الفساد نهائيا، خصوصا المستقرة منها التي ليس عليها دليل قانوني ملموس. وهذا النوع من الفساد يمكن علاجه أو تقليل منسوبه إلى أقصى الحدود الممكنة بحكومة زهية وقوية وحازمة وملتزمة، وبمقاييس وإجراءات سديدة، وبمضاء عادل ومستقل لا لحزب أو حاكم أو إمام مسجد أو راعي كنيسة سلطة أو وصاية عليه.

أما النوع الثاني فهو الفساد السياسي المستخدم من قبل السلطة الفاسدة التي تتعمد تهيئة ظروف انتشاره في الميادين المالية والإدارية والوظيفية والحزبية والأخلاقية والدينية، بهدف التغطية على فسادها، واستخدامه أدواتها السياسية الناجزة يجعله حالة عامة مستدامة، حيث لا تكون الرشوة والاختلاس جرما معيبا يعاقب مرتكبه في بيئة قد اعتادت عليه وتساهلت فيه.

وفي العراق اليوم، وبالوقائع والحقائق والوثائق، ينتشر النوعان من الفساد جنبا إلى جنب، يدم أحدهما الآخر ويتغذى منه. والخطورة في ذلك أن سلطة الاحتلال الخارجي تحتاج إليه إلى إدامة حالة الخلل الاجتماعي والوطني والأخلاقي في المجتمع من أجل تعطيل فعل القوى الوطنية المناهضة لاحتلالها والرافضة لوجودها.

وفي حالة كهذه لا يتقلص الفساد بازدياد الدخل القومي، ولا يتضاعف بانخفاضه. فالموظف الذي يختلس اليوم مليارا واحدا بسبب قلة موارد الدولة سوف يزيد منسوب اختلاسه ويجعله مليارين أو ثلاثة أو مئة عند توفر السيولة المتوفرة.

وفي هذه الحالة لن يكون لزيادة أسعار النفط ولا انخفاضها تأثير حقيقي وفعال وملمس على الاقتصاد العام، لأن قدرة الحكومة لا تتأثر بها لا سلبا ولا إيجابا في إنجاز مهامها التنفيذية المطلوبة والمنتظرة منها. ورغم أن الملف الاقتصادي هو الملف الأهم الذي يعول عليه رئيس الوزراء مصطفى الكاظمي في تحقيق وعده في الإصلاح السياسي والأمني والاقتصادي، إلا أن البيئة الحاضنة للفساد ووجود السلاح (المنقذ) وهيمنة الدولة العميقة وسلطة الإدارة



موسم النشاط حان في واشنطن

والصواريخ نحو أهداف في السعودية، وبالتحرك للاستيلاء على مارب، نقطة الاستثمار السعودي الأهم سياسيا وشعبيا في اليمن.

بتعيينها تيموثي ليندركينغ مندوبا خاص لليمن، والذي من الواضح أنه ليس بصد استكمال ما بدأه المندوب الأممي الفاشل مارتن غريفيث الذي يدور ويجول منذ سنتين من دون أية نتيجة، تقول الولايات المتحدة إنها تريد وضع اليد على أوراق المنطقة مبكرا، والافتتحت أكثر أنها تخفض مستوى التمثيل للسبت المندوبين، لكي تحد من الوصول إلى اليمن الأبيض: أرسلنا لكم مندوبا بصلاحيات فتحدوا معه، عهد الاتصال المباشر مع الرئيس أو مستشاره المقرب انتهى.

من هنا يصير من الضروري مقارنة المشهد في واشنطن بطريقة مختلفة. يوجد دبلوماسيون عرب أكفاء سبق وأن حققوا اختراقات مهمة في الولايات المتحدة. نلاحظ أنهم مستهدفون الآن بالأقوال. ولكن هم الأصلاح للمهمة في الوصول إلى الطبقة السياسية الحاكمة والتشجيعية. سينالهم المزيد وهنا تبرز ميزة الصبر.

لا يمكن أيضا أن يترك هؤلاء الدبلوماسيين للقيام بالمهمة لوحدهم. إعلام ناطق باللغة الإنجليزية ومتمكن يسعى لإيضاح سياسات الدول العربية المهدة بإيران وتركيا والإسلام السياسي مهم ويستكمل ما لا يستطيع الدبلوماسي قوله. الموجود حاليا متواضع، بالجم والتواضع.

الوصول إلى استنتاج مبكر بأن إدارة الرئيس الجديد ستكون معادية خطير. هذه هدية للمعسكر الآخر. وحتى لو كانت الإدارة هكذا، ألم تكن إدارة ترامب معادية لإيران؟

الخارجية والأمن القومي والشأن العسكري هي المجالات الأرحب لعمل اللوبيات. اختيارات بايدن تسهل المهمة، فهو استعاد الكثير من طاقم أوباما، وهم معروفون بتوجهاتهم. الكثير منهم موظفون محترفون، لكن لا أحد يفوته رصد الحزمت الأيديولوجية التي توجه البعض. الملفات السعودية تحركت مبكرا بسبب اللوبيات التي هيأت نفسها مبكرا، أي منذ أن صار واضحا أن ترامب إلى رحيل وأن القادم هو بايدن. خطير أن تشير الولايات المتحدة إلى أنها تتعامل مع السعودية ولكن لا خطط قريبة للتواصل مع ولي العهد السعودي الأمير محمد بن سلمان.

بايدن ابن الدولة الأميركية العميقة اشتغل خمسة عقود في العمل الحكومي العام وتبوأ كل أنواع المناصب. لن يتصرف كرجل أعمال بهذا العمر الشخصي والسياسي. المهم عنده الآن تأسيس الفريق وترك الفرصة له لكي يعمل. في أيامه الأولى في الرئاسة لا شك بأنه سيتحدث في قضايا الأمن القومي والعلاقات الخارجية. قرأنا كلمته في وزارة الخارجية الأميركية وكانت تقول لفريقه إن هذه الخطوط العامة والبقية عليكم. وهذا ما سيحدث لأنه يريد الفرغ للولايات المتحدة كبل يعاني من خطر الاستقطاب السياسي والشعبوية والأزمات الاقتصادية ووباء كورونا.

بايدن ابن الدولة الأميركية العميقة اشتغل خمسة عقود في العمل الحكومي العام وتبوأ كل أنواع المناصب. لن يتصرف كرجل أعمال بهذا العمر الشخصي والسياسي. المهم عنده الآن تأسيس الفريق وترك الفرصة له لكي يعمل. في أيامه الأولى في الرئاسة لا شك بأنه سيتحدث في قضايا الأمن القومي والعلاقات الخارجية. قرأنا كلمته في وزارة الخارجية الأميركية وكانت تقول لفريقه إن هذه الخطوط العامة والبقية عليكم. وهذا ما سيحدث لأنه يريد الفرغ للولايات المتحدة كبل يعاني من خطر الاستقطاب السياسي والشعبوية والأزمات الاقتصادية ووباء كورونا.

بايدن ابن الدولة الأميركية العميقة اشتغل خمسة عقود في العمل الحكومي العام وتبوأ كل أنواع المناصب. لن يتصرف كرجل أعمال بهذا العمر الشخصي والسياسي. المهم عنده الآن تأسيس الفريق وترك الفرصة له لكي يعمل. في أيامه الأولى في الرئاسة لا شك بأنه سيتحدث في قضايا الأمن القومي والعلاقات الخارجية. قرأنا كلمته في وزارة الخارجية الأميركية وكانت تقول لفريقه إن هذه الخطوط العامة والبقية عليكم. وهذا ما سيحدث لأنه يريد الفرغ للولايات المتحدة كبل يعاني من خطر الاستقطاب السياسي والشعبوية والأزمات الاقتصادية ووباء كورونا.

يمكن القول إن الأمر يشمل قطر. بعد فترة قصيرة من حكم ترامب، فهتت قطر من موسمها الديمقراطي مؤجل عليها الانتظار. تعايشت مع عهد ترامب، ثم استغل الفرصة في عودة عهد الرئيس الديمقراطي الأسبق باراك أوباما بسمي إدارة الرئيس جو بايدن. أوباما، أكثر من أية شخصية أميركية، هو الراعي الرسمي لفوضى الربيع العربي. مقابلة التفتيح كانت في الدوحة. مقال يبيّن باذن أميركي وهو الزبون أيضا.

وصول إدارة الرئيس الأميركي الجديد جو بايدن إلى الحكم يفرض واقعا مختلفا على نشاط الزعماء والمسؤولين الكبار بالإضافة إلى السفارات والمؤسسات الأجنبية، والعربية منها بالخصوص، في واشنطن. انتهت الأعوام الأربعة السابقة المختلفة تماما عما اعتادت عليه العاصمة الأميركية من حركة ونشاط اللوبيات ولوبيات مضادة. اليوم، إذا جاز التعبير، انتهت إجازة امتدت طوال فترة حكم ترامب وعاد الجد للعمل السياسي والدبلوماسي.

بايدن ابن الدولة الأميركية العميقة اشتغل خمسة عقود في العمل الحكومي العام وتبوأ كل أنواع المناصب. لن يتصرف كرجل أعمال بهذا العمر الشخصي والسياسي. المهم عنده الآن تأسيس الفريق وترك الفرصة له لكي يعمل. في أيامه الأولى في الرئاسة لا شك بأنه سيتحدث في قضايا الأمن القومي والعلاقات الخارجية. قرأنا كلمته في وزارة الخارجية الأميركية وكانت تقول لفريقه إن هذه الخطوط العامة والبقية عليكم. وهذا ما سيحدث لأنه يريد الفرغ للولايات المتحدة كبل يعاني من خطر الاستقطاب السياسي والشعبوية والأزمات الاقتصادية ووباء كورونا.

هيثم الزبيدي
كاتب عراقي

أربع سنوات شكلت طبيعة الحكم في عهد الرئيس الأميركي السابق دونالد ترامب. لا شيء اسمه إدارة أميركية. هناك ترامب فقط لديه في بعض القضايا باب اسمه جاريد كوشنر، مستشاره ونسيبه. الوزراء والمستشارون، فيما عدا وزير الخارجية السابق مايك بومبيو، هم رجال يتم استبدالهم بسرعة وحسب مزاج الرئيس. لا معنى لمندوب أو وزير خارجية لدولة حليفة أن يجلس مع وزير خارجية مثل ريكس تيلرسون ينشر له ما يريد ليجد أن ترامب ينهال على وزيره بالتقريع ويرسله إلى بيته بتفريده. تكرر الأمر مع كبار المسؤولين في الأمن القومي والدفاع. حفظ الرؤساء والمسؤولون في العالم الدرس بسرعة وأصبح الحديث مع الرئيس، والرئيس نفسه فقط هو بوابة القرار. استمر الأمر إلى الدقائق الأخيرة من رئاسة ترامب.

انعكس هذا التوجه في الإدارة على السياسة الخارجية الأميركية بشكل كبير. وتصرف ترامب مع قضايا الشرق الأوسط على هذا الأساس. نجح في بعضها، ولم تتحرك الأمور بجديفة في أخرى. بعض القضايا لا يمكن أن تتعامل معها بسطحية أو بانتقائية. رغم كل ما فعله مثلا بالملف الإيراني، غادر ترامب الرئاسة وإيران ضعيفة مالبا لكنها قوية إستراتيجيا. افترض بقائه أربعة أعوام أخرى تكفي لاستنزافها. طهران كان لديها نظرة أخرى، والأخطر أن كان لديها أدوات أخرى. كان لديها لوبيها في واشنطن. بل كان لديها أخطر لوبي وهو الإدارة الديمقراطية السابقة والتي أصبحت اليوم حاكمة.

بايدن ابن الدولة الأميركية العميقة اشتغل خمسة عقود في العمل الحكومي العام وتبوأ كل أنواع المناصب. لن يتصرف كرجل أعمال بهذا العمر الشخصي والسياسي. المهم عنده الآن تأسيس الفريق وترك الفرصة له لكي يعمل. في أيامه الأولى في الرئاسة لا شك بأنه سيتحدث في قضايا الأمن القومي والعلاقات الخارجية. قرأنا كلمته في وزارة الخارجية الأميركية وكانت تقول لفريقه إن هذه الخطوط العامة والبقية عليكم. وهذا ما سيحدث لأنه يريد الفرغ للولايات المتحدة كبل يعاني من خطر الاستقطاب السياسي والشعبوية والأزمات الاقتصادية ووباء كورونا.

هل تصلح أنقرة علاقاتها مع الخليج

وتحدت وكالة بلومبرغ الأميركية عن اتصالات تركية خليجية لإقامة علاقات أفضل بين الطرفين في مجال التجارة والأمن وغيرها. ووفق ما نقلت عن شخص مطلع على الموقف الخليجي، فقد وصف عملية التواصل مع تركيا بأنها في مراحلها الأولى. وأضاف المصدر أن قضية الإخوان محورية بالنسبة إلى مخاوف دول الخليج وحيلفتهم المقربة مصر. ليس من السهل تجاوز الكثير من العراقيل في طريق تطوير العلاقة واستعادة عافيتها الكاملة بين الجانبين لأن الشروط الواجب تليتها تبدو معقدة وصعبة حتى الآن، لنقل العلاقات من مرحلة المواجهة والاحتكاك إلى مستوى أقل من التواصل أو أعلى من التفاهم.

لكنها مرحلة من اختبار الثقة وتقدير الإرادات الجادة وتدوير زوايا الخلاف وفتح مسارات للحوار. يمكن أن تنتج عنها إعادة اصطاف وتوازنات جديدة في المنطقة. تكون مفيدة للأطراف بعد تنجيبها مخاطر التوتر والداخل مع الشؤون الداخلية للبلدان المعنية.

تسببت سياسات اردوغان في الكثير من الأذى لتركيا وشعبها، لاسيما بعد أن توسعت أنواره وتدخلته فوق طاقة قدرات البلاد خاصة الاقتصادية. وأبدى الواصل الجديد إلى البيت الأبيض الكثير من الحدة والقوة في تصريحاته للجم نشاط اردوغان ومعاينة تركيا على تجاوز الكثير من الخطوط الحمراء، وقد حرك هذا من رغبة أنقرة في فحص خياراتها وتجنب التوتر مع محيطها الإقليمي ورفع أعباء الملفات العالقة في طريق العلاقات معه.

كما زادت في رغبة التصالح مع الآخرين والكف عن تغذية رصيد العداوات، والآثار الاقتصادية لجائحة كورونا التي تضرر منها الجميع، ووقف أنشطة السياحة وبقية القطاعات الاقتصادية المهمة لتعافي تركيا. وقد كلفت المواجهة السياسية مع دول الخليج الكثير من الخسائر لقطاعات تجارية وإنشائية واستثمارية تركية، كان آخرها خسارة المقاولين الأتراك أعمالاً بقيمة 3 مليارات دولار في دول الخليج بسبب توتر العلاقات، وفق بيان أصدره اتحاد المقاولين الأتراك الأسبوع الماضي.

الرياض، وعن تطوير هذه المصالحة واتفاق العلا إلى نطاق أوسع يشمل أنقرة ويعالج نقاط التباين بين الجانبين. وكانت تركيا في مقدمة الدول التي رحبت بالاتفاق معبرة عن أملها بأن يتحول إلى مصالحة كاملة وشاملة، بما يعود على الخليج العربي والمنطقة بالخير، ويفتح المجال أمامها لتعود إلى مكانتها مع دول الخليج المختلفة.



على اردوغان، ولكن يبدو موقف ابوظبي الحاد من جماعة الإخوان المسلمين هو أكثر ما يغضب أنقرة. بحلول العام الجديد وإعلان المصالحة الخليجية وفتح خطوط التواصل مجددا مع الدوحة التي كانت واحدة من أكثر ملفات الخلاف حساسية بين الجانبين، تحولت الانتظار تلقائيا إلى نقاش مستقبل العلاقة بين تركيا وكتلة الخليج بقيادة

صلى المنطقة إلى مرحلة خطيرة من التوتر بمشاركة الجميع في التنافس غير المنظم على مقدراتها، وأضحى من اللازم التوقف عن الاستنزاف المتبادل، وابتكار منطق تواصلي جديد يجنب المنطقة نذر خراب كبير. ربما ساعد وصول الرئيس الديمقراطي جو بايدن في تحريك هذه المياه، لكنها كانت واضحة وجلية في التصريحات المتبادلة في الشهور الأخيرة من العام الماضي. وأبدت أنقرة ميلا أكثر إلى تحسين العلاقات مع الرياض والقاهرة، وتجنب فعل الأمر نفسه مع ابوظبي التي تكيل لها تركيا اتهامات تبدو في أحيان كثيرة غير منطقية، مثل المشاركة في الانقلاب المزعوم

الإخوان المسلمين أفضل لحظات وهج الدور التركي في المنطقة، لكن بخسارة الإخوان حكم مصر، ثم بتوجيه الأزمة السورية في بؤر التشدد، اضطرت أنقرة أن تتخل عنها ثوب الدبلوماسية وتلبس درع التدخل السافر في سوريا وليبيا وقطر والسودان، وأخيرا بمحاولة الالتفاف على جنوب اليمن بتواطئه ومضايقة جزره.

صلى المنطقة إلى مرحلة خطيرة من التوتر بمشاركة الجميع في التنافس غير المنظم على مقدراتها، وأضحى من اللازم التوقف عن الاستنزاف المتبادل، وابتكار منطق تواصلي جديد يجنب المنطقة نذر خراب كبير. ربما ساعد وصول الرئيس الديمقراطي جو بايدن في تحريك هذه المياه، لكنها كانت واضحة وجلية في التصريحات المتبادلة في الشهور الأخيرة من العام الماضي. وأبدت أنقرة ميلا أكثر إلى تحسين العلاقات مع الرياض والقاهرة، وتجنب فعل الأمر نفسه مع ابوظبي التي تكيل لها تركيا اتهامات تبدو في أحيان كثيرة غير منطقية، مثل المشاركة في الانقلاب المزعوم

عمر علي البديوي
صحافي سعودي

هل تشهد العلاقات التركية - الخليجية تحولا جديدا لإزالة آثار مرحلة سابقة تعرضت فيها العلاقة للكثير من الخلل والتجاذبات، ليس على الصعيد الإعلامي فقط بل على الأرض بتوسع التنافس بينهما إلى قضايا مختلفة في مصر واليمن وليبيا وقطر وشرق المتوسط؟

أبقت كل من الكويت والبحرين وعمان على علاقات طبيعية مع أنقرة، فيما تضررت العلاقات التركية مع الرياض وابوظبي في إطار سعي الأخرتين لنيل المشاريع الإقليمية وصون المنطقة من الاختراقات، وكانت المواجهة مع أنقرة حتمية طالما استمرت في توسيع نفوذها واستثمار تضعف العالم العربي وتوظيف أدوات أيديولوجية كانت ترى في أنقرة جسر مروها إلى السلطة. كانت موجة الربيع العربي فرصة ذهبية سانحة لإطلاق صافرة الإنذارات التركي في المنطقة، وكانت مصر في عهد